**مقصد الضبط والحسم (الزمن أنموذج)**

**الحمد لله الذي أتم علينا نعمته, والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الهدى, وعلى من بسنته اهتدى, وعلى آله وصحبه وسلم.**

**سبق لي البحث في مقصد الضبط والحسم فاعرضه في مدونتي لعل من تروق له فكرة الموضوع فيطورها الى رسالة ماجستير او اطروحة دكتوراه بل يمكن لكل ضابط من الضوابط ان يستقل بالبحث كما افردت الزمن بتطبيق مقصد الضبط والحسم.**

**الحقل المفاهيمي للبحث:**

**مقاصد الشريعة - نظرية التعليل.**

**الأبعاد الثلاث: الإنسان ,المكان(البيئة) , الزمن.**

**مقصد الضبط والحسم .**

**تطور البحث في مقاصد الشريعة تطورا كبيرا, فيتطرق للباحث وكأن موضوع مقاصد الشريعة قد أصبح علما قائما بذاته, مع أن اغلب الدارسين والذين قدموا أبحاثا اجتهادية في المقاصد يؤكدون على أهمية مقاصد الشريعة, وعلو شأنها وكونها فتحا لمسايرة واستيعاب الأحكام الشرعية, لجميع القضايا المعاصرة والمحتملة, ونظرية التعليل فيها تتجاوز القياس التقليدي إلى القياس الموسع.**

**لوحظ أن نظرية التعليل في أصول الفقه توسع فيهاالعلماء والمجتهدون, خاصة الذين يقولون بالقياس كالإمام الغزالي, والآمدي والجويني والسر خسي, رحمهم الله، إلا أن التعليل في مختلف الأحكام مكرر، واختلافاته غير محسومة، مما ينتج عنها تباينات شاسعة بين محلل ومحرم, بينما لو وسعنا القياس وطبقنا النظرة المقاصدية, لتقلص الخلاف بنسبة كبيرة**

**وفي بعض المواقف عندما يتوقف العقل عن التعليل, يصوغ العلماء قواعد وفروق, يبررون فيها عدم التعليل، كقاعدة العبادات غير معللة, والمعاملات معللة, بينما نجد أن الإمام الغزالي في كتابه إحياء علوم الدين يتوقف طويلا عند معظم العبادات, كالصلاة والزكاة والصوم والحج, ليكتشف أسرارا وحكما ومقاصد سامية, مادية وروحية واجتماعية ومالية في العبادة, وهكذا درج ولي الله الدهلوي في كتابه العظيم حجة الله البالغة حيث توقف طويلا في حكم وأسرار العبادات ومقاصدها وأهدافها.**

**قصر النظر في تعليل جملة من المحددات والضوابط الحاسمة, التي وردت في القرآن والسنة باستفاضة, كالتقديرات والتقويمات, ومنها الأعداد والكيل والمسافة والزمن, كمواقيت الصلاة, وعدد ركعاتها ومسافة القصر, والشهور في المعتمدات عدة الطلاق, ونصاب الزكاة والحول فيها, ولماذا صيام رمضان في شهر معين دون غيره من الشهور؟ وصلاة الجمعة في وقتها يوم الجمعة وفي عدد الجماعة التي تلتئم بها, وفي خطبتين, وبالبحث وإجالة النظر يلمح الدارس تعليلا وحكما خفية, غاية في الحكمة لتلك الضوابط, وحد المقصد الذي قيد الدراسة مقصد الضبط والحسم, يوحي بسر من إسرار الضوابط كالأعداد والمكيلات والمسافات والأزمان.**

**ويفرد الباحث للزمن حيزا واسعا لدراسة أهميته, وأسراره وأحكامه, والدراسة تثير إشكالات عقائدية, وفلسفية حضارية, واجتماعية, وتربوية, واقتصادية مصيرية, متعلقة بكليات الشريعة الخمس ومقاصدها العامة والخاصة, وارتباطها المباشر أو العرضي بالزمن .**

**تساؤلات الدراسة**

**في الوضعية التي تقدمت, تندرج تحتها عدة تساؤلات موضوعية :**

1. **كيف حد العلماء السابقين والمعاصرين المقاصد؟ وكيف رتبوها ؟**
2. **القاعدة المقاصدية كل ما في الشريعة معلل, هل الضوابط الحاسمة (العدد , الكيل , المقادير , الهيئات , الألوان , المسافات الأزمنة والمواقيت) معللة ؟**
3. **ضابط الزمن له قيمة عقائدية وفلسفية وحضارية في ماذا تظهر تجلياته ؟ وهل يمكن تعليل الزمن وتقصيده ؟**
4. **تطبيقات ضابط الزمن يتخلل جميع ميادين الفقه, ابتداء من النية والطهارة, إلى العبادات والمعاملات وفي مختلف مسائل أصول الفقه.**

**-ما أهم تطبيقات ضابط الزمن في العبادات؟**

**-ما أهم تطبيقات ضابط الزمن في العاملات؟**

**-أين يفعل ضابط الزمن في القضايا المعاصرة ؟**

**أهداف الدراسة :**

**تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:**

**-بيان مفهوم المقاصد, وأنواعها, والنظرات التجديدية للبحث فيها .**

**-محاولة إقحام الإطار الزماني, والاطارالمكاني, أي الزمن, والبيئة, في مقاصد الشريعة.**

**-بيان التقسيم ألمجالي للمقاصد.**

**-بيان الفرق بين القاعدة, والضابط, والنظرية, لتحديد مفهوم الضابط.**

**-التدليل بالإمكان العقلي على تعليل العبادات, وتعليل الضوابط الحاسمة, كالعدد, والمسافة, والكيل, والمقادير, والأشكال, والألوان.**

**-بيان مفهوم ضابط الزمن, وقيمته ومكانته.**

**-استقراء ضابط الزمن, في ميداني العبادات والمعاملات, لاستخراج النظرة للزمن وقواعده عند علماء الأصول.**

**-الاستماع إلى الإشكاليات المعاصرة وتتبعها, ومن خلال اثبات توظيف الزمن في المصالح المعتبرة شرعا, الدنيوية, والأخروية, والتوسع فيها.**

**صعوبات الدراسة:**

**- التصدي للبحث في التجديد المقاصدي مهمة صعبة, وشائكة تتطلب بحثا في ما بعد التدرج, ووقتا أطول مساحة, وارحب, كما تستلزم التقرب من المتخصصين في علم المقاصد, للاستشارة العلمية المعمقة.**

**-ومن الصعوبات, شح المراجع التي تختص بدراسة الضوابط مقاصد يا.**

**- ومن الصعوبات, إثبات مقاصدية الضوابط وتعليلها, مع توقف اغلب العلماء في تعليلها.**

**-ومن الصعوبات, التي قد يقع فيها الباحث هو التعسف في التجديد والإضافة, وهو ما حذر منه العلماء المعاصرون .**

**- إشكالية مفهوم الزمن, الذي يتداخل فيه العقدي, والفلسفي, والحضاري, والفيزيائي, والفلكي, والفقهي, والأصولي, مما يتطلب تناوله بحذر, ومن دون فصل أو قطع في قضاياه الحرجة.**